جامعة الانبار
كلية القانون والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية
الفكر السياسي القديم والوسيط
المرحلة الثانية
أستاذ المادة: أ.م.د. مؤيد جبير محمود

القوانين الرومانية

لقد جمعت كتابات كبار الفقهاء الرومانيني في القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد في موسوعة الامبراطور (جنستنيان)الصادرة ٥٣٣.

وقد أقر هؤلاء الفقهاء ثلاثة نماذج من القوانين:

١- القانون المدني: وهو القانون الاهلي للدولة، أو مجموعة القواعد التي كانت تطبق على المواطنين الرومان.

٢-قانون الشعوب : ويقصد به القواعد المنظمة لعلاقات روما مع غيرها من الامم والشعوب الاخرى

٣-قانون الاجانب : لقد نشأ هذا القانون مع الدولة الرومانية على شكل مجموعة من القواعد مستقلة عن قانون الشعوب ، وقد طبق هذا القانون على سكان الاقاليم المفتوحة من غي الارقاء والذين لم يكتسبوا بعد المواطنة الرومانية.

ان التمييز بين قانون الشعوب والقانون الطبيعي لم يكن قائما في البداية عند الرومان، ولكن فيما بعد تم التمييز بينهما بعد أن جعل الشرعون الرومان نظام (الرق) المعيار المحدد لهذا التمييز: فالطبيعة تؤكد بأن الناس يولدون جميعا أحرارا في حين أن قانون الشعوب يبيح الرق ويقبله.

إن اعتقاد الرومان بالقانون الطبيعي أنتج عدة أفكار منها:

١- فكرة القانون الأسمى التي انتقلت من العصور الوسطى الى العصور الحديثة في أوربا.

٢-تطور القانون الروماني فاوجدت العقود الملزمة للاتفاقات بين الأفراد.

٣- حطمت سلطة الأب المطلقة على أبنائه.

٤-منحت المرأة المتزوجة مركزا قانونيا معادلا لحقوق الزوج فيما يختص بادارة الاملاك أو تربية الاطفال.

٥-وضعت كثيرا من الاحتياطات لحماية العبيد من قسوة ساداتهم وتسهيل عتقهم وتحريرهم.

٦-كما بلور القانون الروماني النظرية القائلة بأن سلطة الحاكم إنما تستمد من الشعب، ولقد لخص (ألبين) هذه النظرية بالعبارة التالية: لارادة الامبراطور قوة القانون بحكم ان الشعب قد نقل اليه وفوضه جميع سلطاته ومقدراته وركزها فيه.

ماهي مصادر القانون عند الرومان:

يعتقد المشرعون الرومان ان القانون اما يصدر عن هيئة شعبية او عن هيئة تمثيلية او بقرار من مجلس الشيوخ او بقرار من الامبراطو نفسه. وفي كل الحالات يجب ان يكون القانون صادرا عن هيئة مسؤولة ومختصة، وترجع هذه المصادر كلها في النهاية الى الشعب.

نظرية العلاقات الدولية عند الرومان

في العلاقات الدولية تبنت روما الفكرة القديمة التي تعتبر الحرب هي العلاقة الطبيعية بين الدول، ومع هذا فإنها قامت بوضع نهاية للحروب ، واقامة علاقات سلم وتحالف حتى مع خصومها السابقين.

كان تعامل روما في علاقتها مع الدول المجاورة ينطلق من قاعدة المساواة ثم تطور فيما بعد الى حالة تبعية الدول لها. ويمكن القول ان توسع روما وتحولها الى امبراطورية تم في الغالب عن طريق الدبلوماسية أو فن إدارة الدولة والحرب معا.

وفي سياسيتها الخارجية كانت تقوم السياسة الرومانية على أسلوب زرع الخلافات بين الدول المختلفة ثم مساعدة الأضعف من هذه الدول لقهر الأقوى، من أجل جعل كليهما تحت سيطرتها.

النظرية الرومانية كانت تعتبر الامبراطورية هي الدولة الشرعية الوحيدة اما الدول الأخرى فليس لها من وجود، وان قانون الشعوب كان يطبق فقط على الدول التي كانت حليفة لروما.

وقد مهد تكوين الامبراطورية الرومانية الطريق لنمو القانون الدولي فيما بعد . وان ابتداع المواطنة المشتركة والحفاظ على السلام الروماني والتطبيق النزيه والمجرد للعدالة على العديد من الامم قد انهى العزلة القديمة للدول، ووضع حدا لفكرة أن الاجانب هم اعداء لروما وفي منزلة أدنى من منزلة شعوبها. وقد ألف الأفراد فكرة السمو المشترك والقانون العالمي التي اصبحت هذه الافكار مفاهيم جوهرية لايجاد قانون بين الأمم.

المصادر:

١-غانم محمد صالح، الفكر السياسي القديم والوسيط، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ٢٠٠١.

٢-عبد الرضا الطعان، علي عباس مراد، عامر حسن فياض، ط١،موسوعة الفكر السياسي عبر العصور، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٥.

٣- ليو شتراوس، جوزيف كروسبي، تاريخ الفلسفة السياسية، ج١، ترجمة محمود احمد سيد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.

٤- فرانسو شاتليه، تاريخ الايديولجيات، ج١، ترجمة انطون حمصي، وزارة الثقافة، سوريا، ١٩٩٧.

٥- جان توشار، تاريخ الفكر السياسي، ط٢، ترجمة علي مقلد، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣.